عليه تعالى وغرض المص بذلك الجواب عن شبهة المعتزلة النقلية
التي تمسكوا بها في قولهم باحالة الرؤية وهي قوله تعالى لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار فانه يدل على انه تعالى لا يدرك بالبصر
والادراك هو الرؤية فلا يرى بالبصر وحاصل الجواب انا
لا نسلم ان الادراك بالبصر هو مطلق الرؤية بل هو رؤية مخصوصة
وهي التي تكون على وجه الاحاطة بحيث يكون المرئي محصورا بحد ود
ونهايات فالادراك المنفي في الاية الكريمة اخص من الرؤية ولا
يلزم من نفي الاخص نفي الاعم والحاصل انه تعالى يرى من غير
تكيف بكيفية من الكيفيات المعتبرة في رؤية الاجسام ومن غير
احاطة بل يحار العبد في العظمة والجلال حتى لا يعرف اسمه
ولا يشعر بمن حوله من الخلائق فان العقل معجز هنالك عن الفهم
ويتلاشى الكل في جنب عظمته تعالى

للمؤمنين ينتظر

لتضمنه معنى الانكشاف فلا يرد ما يقال ان نظر اذا كان بمعنى
ابصر يتعدى بالى والمراد بالمؤمنين ما يشمل المؤمنات فضه
تغليب فانهن يرينه تعالى على الصحيح وعمومه يشمل الملائكة
قال السيوطي وهو الاقرب وقيل لا رؤية للملائكة
اصلا وقيل ان جبريل يراه تعالى دون سائر الملائكة
ويشمل ايضا مؤمني الجن فيحصل لهم الرؤية في الموقف مع
سائر المؤمنين قطعا وفي الجنة على الراجح ويشمل ايضا مؤمني
الامم السابقة ولا بن ابي جمرة فيهم احتمالان قال والاظهر
مساواتهم بهذه الامة في الرؤية ويشمل ايضا اهل الفترة على
القول بنجاتهم وان غيروا وبدلوا ويخرج بالمؤمنين الكفار
والمنافقون فلا يرونه تعالى على الراجح لقوله تعالى كلا انهم عن
ربهم يومئذ لمحجوبون ولانهم ليسوا من اهل الاكرام والتشريف
وقيل انهم يرونه ثم يحجبون فتكون الحجبة حسرة عليهم قال

الجلال

الجلال وله شواهد رويناها عن الحسن البصري ولا يراه سائر
الحيوانات غير العقلاء حتى الحيوانات التي تدخل الجنة مثل ناقة
صالح وكبش اسماعيل كما هو ظاهر كلامهم ومحل الرؤية الجنة
بلا خلاف فيراه اهلها في مثل يوم الجمعة والعيد ويراه خواصهم
كل يوم بكرة وعشيا وبعضهم لا يزال مستمرا في الشهود حتى قال
ابو يزيد البسطامي ان لله خواصا من عباده لو حجبهم في الجنة
عن رؤيته ساعة لاستغاثوا من الجنة ونعيمها كما يستغيث
اهل النار من النار وعذابها واما في عرصات القيمة كالموقف
فالصحيح وقوعها ايضا لانه ورد في السنة ما يقتضي وقوعها
لهم وبما في الحديث ينادي اذا كان يوم القيمة لتلزم كل امة
معبودها فنقول هذه الامة هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا
فيظهر لهم اي على الوجه الذي لا يعرفونه بان يدخل عليهم غلطا في كشهم
والا فهو تعالى منزه عن ان يتصف بما لا يليق به فيقول انا ربكم
فيقولون نعوذ بالله منك لست ربنا فيتجلى لهم بتجليا لا يقا
بحال ذلك المقام ويكشف عن الساق ويقول انا ربكم فيراه
المؤمنون كما يعلمون اي على وفق ما يعتقدون فيخرون سجدا
الا المنافق اه وهذا معنى قوله تعالى يوم يكشف عن ساق
الاية وكشف الساق عند الخلق بمعنى رفع الحجاب والسلف
يفوضون انظر شراح البخاري

اذ يجاز علقت بسكون الزاي

للوزن واذ تعليلية داخلة على علقت ويجاز متعلق به فكانه
قال حكما بجواز الرؤية عقلا لان الله تعالى علقها بامر جايز
عقلا وهو استقرار الجبل حين سأله موسى عليه الصلاة
والسلام حيث قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر
الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني والاستدلال بالاية
من وجهين الاول ما اشار اليه المص وحاصله قياس اقتراني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)